



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

**M . M. Saddam Mohammed
Ismail**

Directorate General of Diyala

Keywords:
indication

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 2019/6/26

The stereotypical and semantic recruitment of time in the poems of enthusiasm A B S T R A C T

Since the poetry is an important source of language sources, and the huge treasure of the Arab language and its components, I choose to write in the poetry of enthusiasm, and study the words that have a time indication used by the Arabs; because the Arabs interested in time and that related to the many words exist in their language. The nature of the subject required to be divided into two sections preceded by the introduction, I dealt with the first section: the concept of time in the researchers. The second section: the words that have a time indication in the poetry of enthusiasm, this is the effort and on God Almighty our reliance, and finally the researcher concluded the research with a summary of the most important findings.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.3.2019.10>

**التوظيف الأسلوبي والدلالي للزمن في أشعار الحماسة
م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى**

الخلاصة

لما كان الشعر مصدراً مهماً من مصادر اللغة ، والكنز الضخم للعربية ومقوماتها اخترت أن اكتب في أشعار الحماسة ، وادرس ألفاظاً لها دلالة زمنية يستخدمها العرب ؛ لأن العرب اهتمت بالزمن لكثرة الألفاظ الدالة عليه في لغتهم ، فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم في بحثين يسبقهما المقدمة ، فقد تناولت في المبحث الأول :

مفهوم الزمن عند الباحثين

أما المبحث الثاني: هو الألفاظ التي لها دلالة زمنية في أشعار الحماسة ، هذا هو الجهد وعلى الله سبحانه وتعالى الاتكال، وفي النهاية ختمت البحث بخلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها.

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على حبيب الحق (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وبعد :

إنَّ ما دفعني إلى أن أجعل دراستي في أشعار الحماسة تحت عنوان (التوظيف الأسلوبي والدلالي للزمن في أشعار الحماسة) ؛ لأنَّ اغلب الدراسات كانت في القرآن الكريم ، والحديث الشريف التي سأنتطرق لبعض منها ، وإنَّ الشعر له أهمية كبيرة ، وقيمة جمالية ودلالية متعددة ، وإنَّ موضوع البحث موضوع مهم في الدراسات النحوية واللغوية ، فإنَّه يبحث في دلالة الزمن ، فهناك ألفاظ لها دلالة زمنية سواء كان الزمن الماضي، أو الحاضر، أو زمن يحدث في المستقبل لذلك عمدتُ إلى تلك الألفاظ في ديوان الحماسة ، فوجدتها كثيرة الوجود ما يصلح للرسائل والاطاريح ، ولهذا اقتطعت من ثمارها ما يصلح أن يكون بحثاً ، وهو موضوع يستحق البحث وبذل الجهد.

الأبحاث السابقة في الموضوع:

حقيقة لا يوجد دراسة ، أو بحث تحت هذا العنوان لكن هناك دراسات للزمن ؛ لأنَّ الزمن ثري بالألفاظ على مستوى الدراسات فهناك من درسها في القرآن الكريم منها (الزمن في القرآن الكريم) رسالة ماجستير إعداد عودة عبد عودة ، و(ألفاظ الزمن في القرآن الكريم) رسالة ماجستير محمد يوسف عبد القادر عوض ، وللباحث دراسة في الحديث النبوي الشريف بعنوان (ألفاظ الزمان في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية) ، وكذلك بحث مستل بعنوان (اختلاف دلالة ظروف الزمان في صحيح مسلم) ، وأطروحة دكتوراه على غرار دراستي درسها الباحث محمود محمد احمد البيك في صحيح البخاري بعنوان (ألفاظ الزمان في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية) ، فهناك دراسات كثيرة في القرآن الكريم والحديث الشريف لهذا لجأتُ إلى أشعار الحماسة أستمد منها هذه الألفاظ العامة والمبهمة الدالة على الزمن)

المبحث الأول:

إنَّ الكلمة في النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي(ت456هـ) هي اسم مشتق بقوله :((الكلمة ، أو النعوت عند النحويين اسم مشتق من فعل مثل صَحَّ يصِحُّ فهو صَحِيحٌ هذا وتدل الصفة على الزمن بصيغتها، فنحن حين نقول هو صحيح أثبتنا له الصحة في زمن هو حاله الآن، وعند الغزالي تمثل الكلمة الفعل، وهي صوت دال بتواطؤ على الوجه الذي ذكر في الاسم، غير أنهما يفترقان في كون الكلمة أو الفعل تدل على معنى وقوعه في زمان، كقولنا قام يقوم وليس يكفي فعلاً أن يدل على الزمان فحسب، فإن قولنا أمس واليوم وغداً وعام أول ومضرب الناقاة ومقدم الحاج تدل على الزمن) ويمكن الإسنادُ إلى الزمان، كقول الشاعر :

لا تحسبنَّ سروراً دائماً أبداً ... مَنْ سرَّةُ زمنٍ ساءتُهُ أزمان .

فقد أسندَ الشاعر الإساءة والسرور إلى الزمن ، وهو لم يفعلهما، وهذا على سبيل المجاز ، فالإنسان مرتبط بالزمن ويمثل يمثل بعداً ذاتياً فردياً لديه ، والشاعر قد يختلف عن غيره من الناس في تصويره للزمن وتحسسه ، والزمن عند الإنسان

العادي يمثل حركة ينتقل فيها من ماضي إلى حاضر دون أن يعير لها أهمية ، أما الشاعر فيكون له موقف إزاء الإحداث والأفعال في الزمان وموقفه إزاءه كقوله المَقْنَع الكندي (ت689 م) وهو يتحدث عن نفسه بعد أن غزاه الشيب وبلغ منه كل مبلغ بقوله :

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ ... وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلٌ.

فقد صور الشاعر حال الشباب الذي يمتلك حيوية ونشاطاً بالخفيفة أيامه ، أما الشيب فأيامه ثقيلة وهذا يعني أن الزمن يتحول إلى بعد ذاتي يعيد الشاعر صنعه أو خلقه من جديد ، فالحديث عن الزمن، إنما هو حديث عن مدى إحساس الشاعر به ، وتحوله من بُعد خارجي إلى بُعد ذاتي داخل الإنسان ، أما إذا أردنا الحديث عن تجليات « الزمن » ضمن دلالاته النحوية نجد أن صيغة الفعل الماضي لا يعني دائماً أن الحدث قد تم في الماضي، كما أن استخدام الفعل المضارع لا يعني أن الحدث قد تم في الحاضر، أو أنه سيحدث في المستقبل، فالزمن له دلالات منها واضحة الدلالة ومنها لا تتعين دلالتها إلا إذا أضيفتا إلى جملة توضح المعنى والدلالة الزمانية (

أما الزمن عند الجرجاني (ت816 هـ) هو: ((مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام)

والزمن له علاقة دلالية باللغة وهي عبارة المتكلم عن مقصوده ، واللسان عضو فعال لها وإن لكل أمة لغتها الخاصة ولها دلالة في كثير من المعاني و هي ملكة في ألسنتهم تنتقل من الأول إلى الآخر ومن الكبير إلى الصغير).

أنواع الزمن:

الزمن له عناية واهتمام كبيرة لدى الباحثين قديما وحديثا ، ومنهم من صنف الزمن إلى نوعين :

1.الزمن النحوي : ويسمى الزمن السياقي التركيبي الذي تحدده قرينة لفظية ، أو حالية يحدد معناه السياق.

2.الزمن الصرفي : وهو الذي يدل على المفردة خارج السياق . ، وقال تمام حسان عمر : (الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عما يفهم منه في الصرف؛ إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق... يكون الزمن الصرفي قاصراً على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق. فلا مفرّ إذاً من النظر إلى الزمن في السياق نظرة تختلف عما يكون للزمن في الصيغة؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إنَّ الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحدها الضمائم والقرائن .)

إذن لا خلاف بين النحاة على أن الزمن النحوي والصرفي لكل منهما وظيفة إنما الخلاف على السياق ، فالزمن النحوي يدل على قرينة مرتبطة في السياق ، أما الصرفي يدل على المفردة خارج السياق.

المبحث الثاني:

ألفاظ لها دلالة زمنية في أشعار الحماسة.

إنَّ تحديد هذه الألفاظ بسبب جريانها على الألسن وتكرارها كثيراً منها:

أولاً : الصراخ : والصراخ بمعنى الصياح وقد خص الشاعر الصراخ بالبكور وهي من عادات العرب تقول ليلي الأخيلية: وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ ... مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا).

فقد وردت لفظة الصراخ في الديوان مرتانٍ بمعنى الصياح وإنما: (خص الصراخ بالبكور ؛ لأنَّ الغارة تقع صباحاً) ، كما

في قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) ، عندما نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) صَعِدَ الصَّفَا ، ثُمَّ نَادَى : يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ فُرَيْشٌ عَنْ بَكْرَةَ أَبِيهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتَفَاءَلُونَ بِهَا. () ، وقال الشيخ محمد طاهر عاشور (ت 1393هـ) : ((كان شأن الغارات عند العرب أن تكون في الصباح ، ولذلك يقول مَنْ يَنْذِرُ قَوْمًا بِحُلُولِ الْعَدُوِّ: يَا صَبَاحَاهُ)) . () ، وذهب الخليل (ت 175هـ) أنك تقول: ((صَبَحَنِي فَلَانٌ إِذَا أَتَاكَ صَبَاحًا وَنَاوَلَكَ الصُّبُوحُ صَبَاحًا ، قال طرفة بن العبد: متى تَأْتِي أَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً ، وإن كنت عنها ذا غِنَى فَاغْنِ وَأَزْدِدْ وتقول في الحرب: صَبَحْنَاهُمْ ، أي غَادَيْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ وَنَادَاوَا : يَا صَبَاحَاهُ ، إِذَا اسْتَعَاثُوا ، وَيَوْمَ الصَّبَاحِ : يَوْمُ الْغَارَةِ ، قال الأعشى: وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصَّبَاحِ مَصُونَةٌ سِرَاعًا إِلَى الدَّاعِي تَثُوبٌ وَتُرْكُوبٌ يَعْنِي أَنَّ الْخَيْلَ تَمْنَعُ هَذَا الْمَصْطَبِ يَوْمَ الصَّبَاحِ إذن كلمة (يا صباحاه) لا يتفاهل بها العرب قديما قبل الإسلام تعني إنذار إلى شيء قد وقع ، أو يحتمل الوقوع ، فارتبطت لفظة (الصراخ) بالزمن.

ثانياً : السواد : قال المثلّم بن رباح المري :

بكر العواذل بالسّواد يلمّني ... جهلاً يُقْلَنُ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ .
وقد ورد بلفظ آخر : (بكر العواذل في الصباح يلمني وألومهنه) ، إنما قال: ((بكر العواذل ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَشْرَبُ لَيْلًا وَتَسْكُرُ وَتَعْطِي الْمَوَاهِبَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا لَامَهُمُ الْبُخْلَاءُ وَالْمَرَادُ بِالسَّوَادِ غُلَسُ الصَّبَاحِ ، وَقَوْلُهُ أَلَا تَرَى الْخ ؟ أَيُ شَيْءٍ تَصْنَعُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَوَازِلَ لَا مَتْنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى إِنْفَاقِ مَالِي فِي وَجْهِ الْخَيْرِ وَالْبَرِّ جَهْلًا مِنْهُمْ)
وفي شرح الديون يقول: ((بكر اللوائم في سواد الليل ، ولم تصبر إلى وقت الإصباح ، حرصاً من نفوسهم على تقريعي وتوبيخي ، لجهلهم وضعف رأيهم ، وقصور بصائرهم عن معرفة ما لهن وعليهن ، يقلن لي مستعظمات لما آتاه ، ومستكرات لما أنفقن وأفرقن: أَلَا تَرَى مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ، وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَقُولَ بَكْرٌ بِالسَّوَادِ لِأَنَّ الْبُكُورَ الْإِبْتِدَاءَ فِي الشَّيْءِ)
والمراد بالسواد في البيت الأول ، والصباح في البيت الثاني هو الزمن أي: أول النهار ، وكانت اغلب معارك المسلمين غلس الصبح ، أي: أول النهار منها وقعة حنين وغزوة الحديبية.

ثالثاً : ذا كواكب : قال الحصين بن الحمام المري :

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا .
وقال أبو الطمّاح القيّني واسمه حنظلة بن الشرقي :
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً ... وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ .
وإن كان يوما اسم كان يعود إلى اليوم ، أي: وإن كان ذلك اليوم يوما ذا كواكب . ، وقد وردت بلفظ أشنعاً يقول الشاعر : (بني أسد هل تعلمون بلائنا ... إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعاً ... أي إذا كان اليوم يوماً واليوم الأشنع هو الذي ارتفع شره وعلا ، وذو كواكب أي شديد ، ويقال في التهديد : لأرينك الكواكب ظهراً)
وقد جاء في التفسير: ((العرب تقول لليوم الذي تلقى فيه شدة يوم مظلم حتى إنهم يقولون يوم ذو كواكب أي قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل)
وذهب ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) إلى تفسير بيت النابغة بقوله: (يريد أنه يوم شديد تظلم عليهم الشمس من شدته فتبدو كواكبه كما تقول للرجل تهده: لأرينك الكواكب ظهراً)
وفي شرح البيت الثاني: (وكواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم والأصل في هذا وما يجري مجراه يوم حليمة وذلك أنه صعد

الغبار في ذلك وانعقد في الجو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا هكذا ذكروا معناه إذا سأل سائل عن من هم خير قبيلة وأصبرها يوم القتال () .))

وفي تفسير اللوسي(ت1270هـ) : ((ومن الأمثال القديمة رأى الكواكب ظهراً أي أظلم عليه يومه لاشتداد الأمر فيه حتى كأنه أبصر النجم نهاراً ، ومن ذلك قول طرفة : إن تنوله فقد تمنعه .. وترى النجم يجري بالظهر () .))

رابعاً : غادية : قال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث:

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقاهن إلا النار تضطرم.

وشرح البيت في الديوان : (الصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهاراً والمعنى إذا سقى الله أرضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها نارا تشتعل)

وقد فسر محمد الرازي (ت660هـ) الغادية بقوله: ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور :36) أي : بالغدوات فعبّر عن الوقت كما يقال أتاه طلوع الشمس أي وقت طلوعها والغذاء الطعام بعينه وهو ضد العشاء والغادية سحابة تتشأ صباحاً و الاغتداء (الغدو و غداه فتغدى)

وفي المعجم وردت : (الغادية: السحابة تتشأ فتمطر غدوة ومطرة الغداة) جمعه) غواد) وقد وضع القزويني (ت682هـ) ، الجمع بين المتضادين في البيت الشعري بقوله : (وكان من أعاجيب الزمان في الجمع بين الأمور المتضادة ، أي بمعنى جمع بين الماء والنار ، وذهب الراغب الأصفهاني (ت502هـ) يراد بها الدعاء على الدار بقوله : ((الدعاء على الدار : زياد بن جملة : إذا سقى الله أرضاً صوب غادية فلا سقاهن إلا النار تضطرم)

وهو هجاء أهل الكوفة كما قال الميمني (ت487هـ) : (كان النجاشي من أشرف العرب ، إلا أنه كان فاسقاً، وهو الذي أتى به علي وهو سكران في شهر رمضان فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلوة يا أبا حسن؟ قال: لجرائك على الله، وشريك في رمضان ؛ ولأن ولداننا صيام وأنت مفطر، ووقفه للناس في تبان، فلذلك قال هذا الشعر، وهجا أهل الكوفة فقال:

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا)

خامساً : نؤوم الضحى: قال أبو حية النميري:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رِبْعَةٍ عَامٍ ... نؤوم الضحى في مآتم أي مآتم

يراد بها (النؤوم : الكثير النوم يقال: رجل نؤوم وامرأة نؤوم) وفي الشرح : (تصادف العشيق الضحى ودقائق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى، ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريد أنها مخدومة منعمة تُخدم، ولا تُخدم، وتلخيص المعنى: أن فئات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفى أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها. وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها)

أراد الشاعر أن يذكر ما تعيشه هذه المرأة من الرغد في العيش أتاح لها أن تملأ فراشها مسكاً وطرّاً وهذه الصفة تمتاز بها النساء الغاية منها إثارة الرجل ، أي: الشم قبل النظر .

وقد يراد بها الكسل كما في المعجم : (وأمرأة مكسالة: لا تكاد تبرح مجلسها، وهو مدح لها، مثل نؤوم الضحى) والعرب تعيب على نؤوم الضحى فهو يدل على الكسل ولا يرتجى منه خير ولا ينتظر منه كسب المال، فقد جاءت أحاديث كثيرة تحت على التكبير قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (اللهم بارك لأمتي في بكورها) ،وقد وصف عبد العزيز النويجري في العلاقة بين الزمن والنؤوم في كتابه بعنوان ابن نؤوم الضحى:(قال احد الشعراء في الزمن البعيد: وَقَدْ اغْتَدِي

والطير في وكنائها بمنجرد قيد الأوابد هيكال قالها بالأمس والقول كلما حاولت أن الحق به تعثرت خطاي ، لأنني ابن نؤوم الضحى ، وما بين ابن نؤوم الضحى ومن يغدو والطير في وكنائها مسافات بعيدة في الوثبة...انصب فخاخي لطبور النفس، ولكن ماوقع طير واحد فيها، لأنني ابن نؤوم الضحى، لأنني انصبها والطير في وكنائها (

سادسا: جواشن الليل : قول جابر بن ثعلب الطائي:

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه ... جواشن هذا الليل كي يتمولا .

يراد بجواشن الليل في هذا البيت صدوره وأوانله وهذا جواب للعاذلات كأنه يقول: اتركك العذل واللوم فإن الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمي بنفسه في أوائل الليل وصدوره حتى يكسب المال فيحمي نفسه من الذل والمهانة ويصون ماء وجهه عن الإراقة حين يسأل الناس.() ، وقد ورد في المعجم بلفظ الجوش هذا ما ذهب إليه ابن منظور (ت711هـ) بقوله: ((الجوش الصدر مثل الجوشوش وقيل الجوش الصدر من الإنسان والليل ومضى جوش من الليل أي صدر منه مثل جرش قال ربعة بن مفرور الضبي وفتيان صدق قد صبحت سلاقة إذا الديك في جوش من الليل طربا وجوش الليل جوزه ووسطه قال ذو الرمة تلوم هاه ها وقد مضى من الليل جوش واستطرت كواكبه ... وقال ابن أحمر مضى جوش من الليل ابن الأعرابي جاش يجوش جوشا إذا سار الليل كله).

أما الفيروزبادي (ت817هـ) ، فقد وصفه بالقطعة العظيمة بقوله: ((الجوش : الصدر والقطعة العظيمة من الليل أو من آخره ووسط الإنسان والليل وسير الليل كله).

سابعا : الشيب : قال المقنع الكندي (ت689هـ) :

نزل المشيب فأين تذهب بعده ... وقد ارعويت وحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة أيامه ... والشيب محمله علي ثقل

يصف الشاعر انقضاء زمن الشباب وتمسك بزمن رحيله ، وعلامات انقضائه وهو الإنذار بالموت ، فالشباب هو زمن اللهو وانتهت أيامه وجاءت أيام الشيب فعليه التفكير وترك الهوى فالشاعر حزين على الشباب الذي كانت أيامه سريعة قضاه باللهو.() وفي شرح الديوان: ((وقد كان أيام الشباب طيبة الممر، خفيفة المستقر، وأيام الشيب البادي كربة الظهور، ثقيلة الأعباء والحمول)

فالرأس موضع اهتمام لدى الشباب والشيب فسواد الشباب وبياض المشيب أكثر ما دار عليه القول في الشيخوخة والشباب، وقد الفت فيه الكتب والدواوين الشعراء والمطربين يتغنون به، ومن أشهر الكتب (الشهاب في الشيب والشباب) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي(ت436هـ) ، إذن الشيب هو كناية عن انتهاء زمن الشباب ولا يمكن أن يستمر ، وإن زمن المشيب واقع لا محال لذا نرى الحسرة لدى الشعراء في قصائدهم والألم الشديد على الأيام الماضية التي لن تعود ، كما قال الشاعر : (يا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب) ، والتألم والحزن على التقدم في العمر السريع وقرب زمن الرحيل وان شعراء هذه الحقبة وظفوا ثنائية الشباب والمشيبي توظيفا متناقضا تبعا لحالتهم النفسية والشعورية التي يمرون عليها فزمن المشيب هو الخوف والقلق والسير في طريق يسلمهم إلى الموت عكس السعادة والبهجة زمن الشباب)

ثامنا: ذر شارق : قال عمرو بن معد يكرب الربيدي (ت21هـ):

لما الله جزما كلما ذر شارق ... وجوه كلاب هارشت فازبأت

أراد الشاعر بقوله : (ذر شارق) ، أي : وقت شروق الشمس ، فيقال ذرت الشمس ذرورا، إذا طلعت ، وهو الضوء اللطيف

المنتشر. ومنه قولهم: "لا أفعله ما ذَرَّ شارق"، وما ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ (وقال ابن فارس (ت395هـ): ((من ذلك شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشُّرُوق: طُلُوعها. ويقولون: لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شارق، أي طَلَعَ، يُزاد بذلك طُلُوع الشمس. وأيام النَّشْرِيق سَمَّيت بذلك لأنَّ لحوم الأضاجي تُشَرِّق فيها للشَّمْسِ) ، وعند أبي هلال العسكري (ت 395هـ) ذرورها أي : انبساطها في البلاد وأشرقت، إذا كانت مضيئة وصافية . ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ (الحجر: ٧٣)، فقوله " مُشْرِقِينَ " ، أي داخلين في الشروق، وقت بزوغ الشَّمْسِ ، ومنه قوله : ما ذَرَّ شارق ، أي ماطلع طالع فابتداء العذاب حين أصبحوا وتمامه حين أشرقوا) وقال أبو الحسن النيسابوري (ت 468هـ): ((ما ذَرَّ شارق ، أي طلع طالع، فيدخل في هذا: الفجر والكواكب والشمس والقمر، وأشرق له معان: أشرقت الشمس؛ إذا أضاءت بعد طلوعها، وأشرقت الأرض بضوء الشمس، أضاءت، ومنه أشرق ثَبِيرٌ ، وأشرق القوم: دخلوا في وقت شروق الشمس ؛ مثل صَبَحُوا وأَمَسُوا)

تاسعاً: الأصيل : قال ابن عنمة الضبي (ت10هـ) :

نُقِسِمَ مَالُهُ فِينَا وَنَدْعُو ... أبا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ)

وقول باعث بن صُرَيْم البشكري:

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ... أَصْلًا وَكَانَ مَنَشَّرًا بِشِمَالِهَا)

أراد الشاعر بالأصيل وقت العشية وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الأضياف. () ، وعند الزمخشري (ت 538هـ) : ((الأصال: جمع أصل وهو العشى والمعنى: بأوقات الغدو، أى: بالغدوات. وقرئ: والإيصال، وهو الدخول في الأصيل () . ((فسرها الرازي (ت 666هـ) في مادة [أصل] بقوله : ((أ ص ل : الأصلُ واحد الأُصول يقال أصل مؤصِّلٌ و استأصله قلعه من أصله وقولهم لا أصل له ولا فضل الأُصل الحسب والفصل اللسان و الأصيلُ الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أُصلٌ و أصالٌ و أصائلُ كأنه جمع أصيلة و أصلانٌ أيضاً مثل بغير وبعران وقد أصل دخل في الأصيل وجاء مؤصلاً)

وقد وضع الدكتور محمد دسوقي قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

﴿ (الرعد: ١٥) ، إِنَّ الْأَصَالَ قَابِلَتُ (الغدو) ، وهو الغالب ويراد بها العشي ، وإن حقيقتها هو ما تقضي به لغة

() . العرب وتفيده سياقات الآيات الوارد ، وهو ما بعد صلاة العصر إلى ما قبيل غروب الشمس

الخاتمة:

- إنَّ دراسة هذه الكنايات وبيان دلالتها من جانب لغوي لها فائدة عظيمة في معرفة طبيعة الكلام سابقاً.
- من خلال دراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب يمكن لنا معرفة لغات قبائل العرب وأماكنهم ولهجات تلك القبائل والتوثيق لبعض أيامهم.
- نجد أنَّ الزمن له ارتباط بحركة تسير على وفق الزمني المنتظم في تأدية الوظائف الحيوية.
- نجد أنَّ دلالة الزمن تتغير حسب ارتباطه ، وجرى هذا الكلام في الزمن القديم على عادة العرب.
- الظروف الزمنية لها دور فعال في تأويل الزمن.
- اللغة العربية لها القدرة في التعبير عن الزمن حسب سياق الكلام.
- وجدت التكرار للبعض الألفاظ في مواضع مختلفة ، لكن المعنى واحد فقد جاءت المشيب وفي مكان اخر الشيب والمراد بها واحد.

- نجد وقفات وصفية لدى الشعراء تنوعت حسب الحدث مما جعل العلاقة فعالة بين الأشخاص والأشياء من خلال تصوير الزمن فى أبيات الشعراء.

الحواشي

- ¹ - ينظر : ألفاظ الزمن فى القرآن : 113.
- ¹ - النظرية اللسانية والبيانىة عند ابن حزم الأندلسى : ص30-31.
- ¹ - البيت لأبى الفتح البستى ، قصيدة عنوان الحكم : 42.
- ¹ - ينظر : شعر المقنع الكندى : 42.
- ¹ - ينظر : الشعر الجاهلى قضاياه وظواهره الفنية : 87.
- ¹ - التعريفات : 114.
- ¹ - ينظر : مقدمة ابن خلدون : 2 / 367.
- ¹ - ينظر : أرشيف ملتقى أهل التفسير : 11092.
- ¹ - اللغة العربىة معناها ومبناها : 241-242.
- ¹ - الديوان : 69.
- ¹ - ديوان الحماسة : 2 / 278.
- ¹ - ينظر : أحكام القرآن لابن العربى : 3 / 460.
- ¹ - التحرير والتنوير : 19 / 283.
- ¹ - العين : 3 / 125.
- ¹ - شاعر جاهلى لم أجد له ديوان يذكر ونسب فى الحماسة للمثلث بن رباح المرى : 2 / 303.
- ¹ - الأغاني : 4 / 290.

- ¹ - ديوان الحماسة : 303/2.
- ¹ - شرح ديوان الحماسة : 6/2.
- ¹ - ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : 174/26 ، و كتاب المغازي للواقدي : 576/2.
- ¹ - لم أجد له ديوان وقد ورد في ديوان الحماسة : 147/1.
- ¹ - وهو من الشعراء المخضرمين ولم أجد له ديوان ، وقد ورد البيت في الحماسة : 271/2.
- ¹ - ديوان الحماسة : 147/1.
- ¹ - تفسير النيسابوري : 78/2.
- ¹ - تفسير زاد المسير : 39/2 .
- ¹ - المعاني الكبير : 973/2.
- ¹ - ديوان الحماسة : 271/2.
- ¹ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 179/7.
- ¹ - لم أجد له ديوان وقد ورد في ديوان الحماسة : 152/2.
- ¹ - المصدر السابق : 152/2.
- ¹ - مختار الصحاح : 225.
- ¹ - المعجم الوسيط : 646/2.
- ¹ - آثار البلاد وأخبار العباد : 358.
- ¹ - محاضرات الأدباء : 2 / 636.
- ¹ - سمط اللآلي : 890/1.
- ¹ - الديوان : 75.

- ¹ - المعجم الوسيط : 965/2.
- ¹ - شرح المعلقات السبع: 56 ، و ينظر: دلائل الإعجاز : 262/1.
- ¹ - الصحاح فى اللغة : 1810/5.
- ¹ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول : 2992/15/5.
- ¹ - خطاب ليل ضجر : 1/ 153.
- ¹ - لم أجد له ديون ورد فى الحماسة : 109/1.
- ¹ - ينظر : ديوان الحماسة : 109/1.
- ¹ - لسان العرب : 276/6.
- ¹ - القاموس المحيط : 758.
- ¹ - شعره : 53.
- ¹ - ينظر : ديوان الحماسة . 343/2 .
- ¹ - شرح ديوان الحماسة : 1217.
- ¹ - ينظر : فيض الخاطر : 260/333 .
- ¹ - ديوان أبي العتاهية : 46.
- ¹ - ينظر : الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص فى العصرين الجاهلي والإسلامي : 188-189.
- ¹ - ديوانه : 3.
- ¹ - ينظر: مقاييس اللغة : 343/2 .
- ¹ - المصدر نفسه : 264/3.
- ¹ - ينظر : التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء : 255.

¹ - ينظر : اللباب فى علوم الكتاب : 480/11.

¹ - التفسير البسيط : 636/12.

¹ - لم أجد له ديوان ورد البيت فى الحماسة: 420/1.

¹ - لم أقع على ترجمة له وجاء فى الحماسة : 207/1.

¹ - ينظر : ديوان الحماسة : 420/1.

¹ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: 501/4.

¹ - مختار الصحاح : 19.

¹ - ينظر: من بلاغة القرآن فى التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار: 7-10.

المصادر :

1. 'ahkam alquran , almwlf: alqadi muhamad bin eabd allh , 'abu bakr

bin alearabi almuerfarii (1743 h) rajie 'usulih wakharaj 'ahadithih

welaq ealayh: muhamad eabd alqadir eataan alnashr: dar alkutub

aleilmiat , bayrut – lubnan t 3 , 1424 h – 2003 m .

2. 'arshif multaqaat 'ahl altafsir , tama tahmiluh fy: almuhamad 1432 h

= disambir 2010 m.

3. athar albilad wa'akhbar aleabbad , almulf: dar sadir – bayrut.

4. 'alfaz alzaman fi alquran alkarim , biqilm ealii alearibi , majalat

almaejamiat – tunis , ea7-1991.

5. al'aghani , almualf: 'abi alfarj al'asfihani , thqyq: samir jabir ,

alnaashir: dar alfikr – bayrut , altibeat althaaniat.

altahrir waltanwir altabeat altuwnisiat , almwlf: alshaykh muhamad .6
alttahir bin eashur dar alnashr: dar shnun lilnashr waltawzie – tunis
– 1997 m.

altaerifat , almwlf: eali bin muhamad bin eali alziyn alsharif .7
aljurjaniu (almutawafaa: 816 h) , almhqq: dibtuh wasahahuh
jamaeatan min aleulama' bi'iishraf alnnashir , alnashr: dar alkutub
aleilmiat bayrut –lbanan altbet: al'uwlaa 1403 h –1983 m.

altfssir albasit , almwlf: 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad .8
bin eali alwahidi ,alniysaburiu , alshshafieiu (almutawafaa: 468 h) ,
almhqq: 'asla tahqiqih fi (15) risalatan dukturah bijamieat al'imam
muhamad bin sueud , thuma lajnatan watansiquh , alnashr:
eamadat albahth aleilmii – jamieat al'imam muhamad bin sueud
al'iislamia. , altbet: al'uwlaa , 1430 h.

altalkhis fi maerfat asma' al'ashya' , almwlf: 'abu hilal alhasan bin .9
eabd allh bin saeid bin yahyaa bin mahran aleaskari (almutawafaa:
nahw 395 h) eaniy btahqyqih: d. 1996 m.

jamie al'usul fi 'ahadith alrasul , almwlf: majad aldiyn 'abu alsaeadat 10
almubarak bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshaybanii
aljuzrii abn al'athir (almutawafaa: 606 ha) , tahqyq: eabd alqadir
al'arnuuwt – altatamat tahqiq bashir euyun , alnashr: maktabat
alhulwanii – mutbaeat almalah – maktabat dar albayan , altbet:
al'uwlaa.

hatib layl dajar , almwlf: eabd aleaziz bin eabd almuhsin altuwayjrui , 11
dar alshuruq – altibeat al'uwlaa 1987 m.

dalayil al'iejaz , almualfa: 'abu bakr eabd alqadir bin muhamad 12
aljurjani , thqyq: d.mhamid altunajiy , alnashr: dar alkitab alearabiu –
1995. bayrut , altabeat al'uwlaa

dalayil al'iejaz fi eilm almaeani , almwlf: 'abu bakr eabd alruhmin bin 13
muhamad alfarisi al'asl , aljurjaniu aldaar (almutawafaa: 471 h) ,
almuhaqq: mahmud muhamad shakir 'abu fahr , alnashr: mutbaeat
almadanii bialqahirat , dar: alththalithat 1413 h – 1992 m.

diwan 'abi aleitahiat , dar bayrut liltibaeat walnashr – 1986 m. 14

diwan alhamasat: almulf: 15

diwan eamrw bin medy karb , almwlf: eamrw bin medy karb bin rbyet 16
bin eabd allh alzubaydii almutawafaa sanat 21 h.

diwan laylaa alakhylyt , eaniya bijameih wahaqqaha: khalil 'iibrahim 17
aleatit , wajaalil aleatit , wizarat althaqafat wal'iirshad , mudiriati
althaqafat aleamat.

ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathanii , almwlf: 18
shihab aldiyn mahmud bin eabd allh alhusayni al'alusiu
(almutawafaa: 1270 h) , almhqq: eali eabd albari eatit , alnashr: dar
alkutub aleilmiat – bayrut , altbet: al'uwlaa , 1415 h.

zad almasir fi eilm altafsir , almwlf: eabd alruhmin bin eali bin 19
muhamad aljawzii (almutawafaa: 597 ha) , almhqq: eabd alrazzaq
almahdi , alnashr: dar alkitab alearabiu – bayrut , altbet: al'uwlaa –
1422 h.

samat allaali fi sharah 'amali alqali , almualifa: 'abu eubayd eabd 20
allah bin muhamad albakrii al'undulsii (almutawafaa: 487 ha) ,
nuskhatan wasahahah wanaqahah wahaqq ma fih waistakhrajah min

butun dawawin aleilm: eabd aleaziz almaymini alnashr: dar alkutub
aleilmiat , bayrut – lubnan.

alsbe almuealaqat [mqaribat siamayiyat / 'antarubulujit] , aldktwr: 21
eabd almalik murtad min manshurat aitihad alkuttab alearab 1998.

sharah diwan alhamasat , almwlf: 'abu ealaa 'ahmad bin muhamad 22
bin alhasan almarzuqii al'asfihanii (t 421 h) , almhqq: gharid
alshaykh , wade faharisah aleamat: 'iibrahim shams aldiyn , alnashr:
dar alkutub aleilmiat , bayrut – lubnan altbet: al'uwlaa , 1424 h –
2003 m.

sharah almuealaqat alsbe , almwlf: husayn bin 'ahmad bin husayn 23
alzawzany , 'abu eabd allah (almutawafaa: 486 h) , alnashr: dar
'iihya' alturath alearabii , altbet: al'awal 1423 h – 2002 m.

shaear 'abu hayat alnamiri , jameah wahaqaqh: alduktur yahyaa 24
aljuburia , manshurat wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii ,
dimashq – 1975.

shaear almuqanae alkanadiu , jame yuadiy widrast: 'a.d. 'ahmad sami 25
zakiin mansur , kuliyyat altarbiat – jamieatan tantaan misr , alhawliat
alththaniat alththaniat , 1432 h –2011 m.

alshier aljahiliu qadayah wazuahiruh alfaniyat , almwlf: al'ustadh 26
alduktur karim alwayili.

alsahah taj allughat wasihah alearabiat , almwlf: 'abu nasr 'iismaeil 27
bin hammad aljawhari alfarabi (almutawaffa: 393 h) , tahqiq:an
'ahmad eabd alghafur eitar , alnashr: dar aleilm lilmalayin – bayrut , t
4 , 1407 h – 1987 m.

eumdat alqari sharah sahih albukhari , almwlf: 'abu muhamad 28
mahmud bin 'ahmad bin musaa bin husayn alghayatabaa alhunfaa
badr aldiyn aleuynaa (almutawafaa: 855 ha) alnashr: dar 'iihya'
alturath alearabii – bayrut.

aleayn almwlf: 'abi eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad alfarahidi , 29
thqyq: da.mahdi almakhzumi wada.'iibrahim alsamrayyi alnaashr: dar
wamaktabat alhilal.

gharayib alquran waraghayib alfurqan , almwlf: nizam aldiyn alhasan 30
bin muhamad bin husayn alqamiy alniysaburi (t 850 h) , almhqq:
alshaykh zakariaaan eamirat , alnashr: dar alkutub aleilmiatuh –
bayrut altbet: 1– 1416 h.

alfada' alshaeriu eind shert allusus fi aleisrin aljahilii wal'iislamii , 31
.talif alduktur husayn eali eabd alhs

qasidatan eunwan alhukm , almwlf: eali bin muhamad bin alhusayn bin 32
yusif bin eabd aleaziz albusty , 'abu alfath (t 400 h) , almhqq: eabd
alfattah 'abu ghudat , alnashr: maktab almatbueat al'iislatmat – halab , t 1
., 1404

alkishaf ean haqayiq ghuamid , almulf: 'abu alqasim mahmud bin eamrw 33
bin 'ahmad , alzamkhashrii jar allah (almutawafaa: 538 ha) alnashr: dar
.alkitab alearabii – bayrut , altbet: alththalithat – 1407 h

allibab fi eulum alkitab: 'abu hafas sarraj aldiyn bin eali bin eadil alhnbly 34
aldimashqii alnaemarii (almutawafaa: 775 h) almhqq: alshaykh eadil
'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad alnashr: dar
.alkutub aleilmiat – bayrut / lubnan altbet: al'uwlaa , 1419 h –1998 m

- 'abu alfadl , jamal , lisan alearab , almulf: muhamad bin mukrim bin ealaa 35
alldiyn bin manzur al'ansarii alruwifeaa al'iifriqaa (alumutawafaa: 711 ha) ,
.alnaashir: dar sadir – bayrut altbet: alththalithat – 1414 h
- allughat alearabiat menaha wamubannaha , almwlf: tamam hisan eumar , 36
.alnashr: ealam alikutub , t 1 , 1427 ha–2006m
- muhadarat al'adba' wamuhawarat alshueara' walbilgha' , almwlf: 'abu 37
alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialrraghib alasfhana
(almutawafaa: 502 h) , alnashr: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam –
.bayrut altbet: al'uwlaa , 1420 h
- mukhtar alsahah , almwlf: zayn alldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi 38
alqadir alhunfi alrrazi (almutawaffa: 666 h) , almhqq: yusif alshaykh
muhamad , alnashr: almaktabat aleasriat – aldaar alnamudhajiat , bayrut –
.sayda , altbet: alkhamisat , 1420 h / 1999 m
- maejam maqayis allughat , almwlf: 'ahmad bin faris bin zakria' alqzuiniy 39
alrrazi , 'abu alhusayn (almutawaffa: 395 h) , almhqq: eabd alsalam
.muhamad harun , alnnashr: dar alfikr , eam alnshr: 1399 h – 1979 m
- muqadimatan abn khaldun , liealamat walia alldiyn eabd alruhmin bin 40
muhamad bin khaladun (t 808 h) , thqyq: eabd allah muhamad aldaruish ,
.maktab alhidayat – dimashq , t 1 , 2004 m
- min bilaghat alquran fi altaebir bialghudui walasal waleashaa wal'iibkar , 41
almwlf: alduktur muhamad muhamad eabd alealim dasuqi , raqm al'iidae
.bidar alkatb: 8606/2003 m
- almaeani alkabirat fi 'abyat almaeani , almwlf: 'abu muhamad eabd allh bin 42
muslim bin qatibat alldiynurii (almutawafaa: 276 h) , almhqq: almustashraq
d salim alkarnkuy (t 1373 h) , eabd alrahmin bin yahyaa bin eali alyamani

(1313 – 1386 h) , alnashr: mutbaeat dayirat almaearif aleithmaniat –hydr
[abad aldakan bialhind [t 1 1368 h , 1949 m
ahmad alziyat hamid ' . almaejam alwasit , almualaf / 'iibrahim mustafaa 43
eabd alqadir muhamad alnujjar , thqyq: majmae allughat alearabiat
.bialqahirat sdr: 1379 ha / 1960 m , dar alnshr: dar aldaewat
almaghazi , almulf: muhamad bin eumar bin waqid alsahmii al'aslamii 44
bialwala' , almadaniu , 'abu eabd allah , alwaqidu (t 207 ha) , thqyq:
marsdin juns , alnaashir: dar al'aelami – bayrut , altbet: alththalithat –
1409/1989
alnazariat allisaniat walbayaniat eind abn hizm al'andilsi , talif 14 45
aldukturat naeman biwaqr